تيودور هرتزل حياته ونشاطه في الحركة الصهيونية ١٨٦٠ – ١٩٠٤

م.د شيماء عبد الواحد غضبان

كلية الامام الكاظم (ع) للعلوم الاسلامية الجامعة / قسم التأريخ

البريد الإلكتروني Email : hlbg22@alkadhum-col.edu.iq

الكلمات المفتاحية: هرتزل – فلسطين – هجرة – صهيونية – يهود.

كيفية اقتباس البحث

غضبان ، شيماء عبد الواحد ، تيودور هرتزل حياته ونشاطه في الحركة الصهيونية ١٨٦٠ – ١٩٠٤، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، أيلول ٢٠٢٥،المجلد:١٥ ،العدد:٥ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

Theodor Herzl, his life and activities in the Zionist movement 1860-1904

Dr. Shaimaa Abdel Wahid Ghadban
Imam Al-Kadhim (PBUH) College of Islamic Sciences University / Department of History

Keywords : Herzl - Palestine - Immigration - Zionism – Jews

How To Cite This Article
Ghadban, Shaimaa Abdel Wahid , Theodor Herzl, his life and activities in the Zionist movement 1860-1904,Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, September 2025,Volume:15,Issue 5.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

Theodor Herzl is one of the most prominent Jewish figures in the world who played a prominent and pivotal role in the existence of the Zionist movement and the attempt to find international support for it and activate Jewish immigration to the land of Palestine. The research entitled: (Theodor Herzl, his life and activity in the Zionist movement 1860-1904) dealt with his life, upbringing, studies, cultural activity, the development of his ideas and early Zionist activity, as his intellectual sources, journalistic work and the development of the Zionist idea were addressed. As well as his efforts to establish a national homeland for the Jews in Palestine through his relations and communication with heads of state and leaders in Europe, in addition to his persistent efforts to convince the Ottoman Sultan to establish a national homeland for the Jews in Palestine, as well as the Zionist conferences and his pivotal role in them, in addition to the most important decisions that were taken in these conferences.

Herzl made strenuous efforts and used Jewish money to hold meetings with world leaders of the time, such as the German Emperor

and the Ottoman Sultan, and tried to convince them of the necessity of establishing a national homeland for the Jews in Palestine. Holding Zionist conferences was part of the plan Herzl laid out in his book "The Jewish State." He exerted great efforts in organizing them and issuing important decisions that shaped the Zionist state.

الملخص:

يُعد تيودور هرتزل من أبرز الشخصيات اليهودية في العالم الذي كان له دور بارز ومحوري في وجود الحركة الصهيونية ومحاولة ايجاد الدعم الدولي لها وتنشيط الهجرة اليهودية إلى أرض فلسطين وقد تناول البحث الذي حمل عنوان :(تيودور هرتزل حياته ونشاطه في الحركة الصهيونية ١٨٦٠ – ١٩٠٤) حياته ونشأته ودراسته ونشاطه الثقافي وتطور أفكاره ونشاطه الصهيوني المبكر، إذ تم التطرق إلى منابعه الفكرية ، وعمله الصحفي وتطور الفكرة الصهيونية لديه .كذلك جهوده في إقامة اقامة وطن قومي لليهود في فلسطين من خلال علاقاته وتواصله مع رؤساء الدول والزعماء في أوروبا فضلاً عن جهوده الحثيثة في إقناع السلطان العثماني بإقامة وطن قومي لليهود في فلسطين، كذلك المؤتمرات الصهيونية ودوره المحوري فيها فضلاً عن أهم القرارات التي تم اتخاذها في هذه المؤتمرات .

بذل هرتزل جهود حثيثة وسخر المال اليهودي في عقد لقاءات مع زعماء العالم في ذلك الوقت مثل الإمبراطور الألماني والسلطان العثماني وحاول إقناعهم بضرورة إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين. كان عقد المؤتمرات الصهيونية من ضمن الخطة التي وضعها هرتزل في كتابه (الدولة اليهودية) ، وقد بذل جهود كبيرة في تنظيمها والخروج بقرارات مهمة فيها رسمت شكل الدولة الصهيونية .

المقدمة

كان للحركة الصهيونية التي ظهرت في أواخر القرن التاسع عشر تأثير واضح وكبير على الواقع العربي السياسي ، ولاسيما أنها حققت جزء مهم من أهدافها باقتطاع أرض فلسطين ومنحها دون وجه حق لليهود الصهاينة لتكون وطناً قومياً لهم .

ولم تكن لهذه الحركة من وجود لولاً بروز عدد من قادتها الذين رسموا لها طريقاً ووضعوا خططاً وأهدافاً لتحقيق غاياتها ، ومن أبرز هؤلاء تيودور هرتزل الذي كان له دور بارز ومحوري في وجود الحركة الصهيونية وهو موضوع بحثنا .

تناول هذا البحث الذي حمل عنوان : (**تيودور هرتزل حياته ونشاطه في الحركة الصهيونية ١٨٦٠ – ١٩٠٤**) مقدمة مع ثلاثة مباحث وخاتمة ؛ تناول المبحث الأول حياته ونشأته ، وفيه تم بحث بواكير حياته الأولى ودراسته ونشاطه الثقافي ، فيما ركز المبحث الثاني

على أفكاره ونشاطه الصهيوني المبكر ، حيث تم التطرق إلى منابعه الفكرية ، وعمله الصحفي وتطور الفكرة الصهيونية لديه . وتطرقنا في المبحث الثالث إلى جهوده في إقامة (الدولة اليهودية) في فلسطين : حيث تم بحث تحركاته تجاه رؤساء الدول والزعماء فضلاً عن جهوده الحثيثة في إقناع السلطان العثماني بإقامة وطن قومي لليهود في فلسطين، فيما تناولنا في المبحث الرابع: المؤتمرات الصهيونية ودور هرتزل فيها : وفيه جرى بحث جهود هرتزل في تنظيم المؤتمرات الصهيونية وترأسه لها ، فضلاً عن أهم القرارات التي تم اتخاذها في هذه المؤتمرات .

تم الاعتماد على مصادر عدة في كتابة البحث ، يأتي في مقدمتها الوثائق المنشورة ولاسيما وثائق وزارة الخارجية الاسرائيلية والكتب العربية والمعربة التي قدمت تفاصيل مهمة عن شخصية هرتزل ودوره في الحركة الصهيونية ونشاطه من أجل إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين ، ومنها كتاب : نجيب نصار الموسوم : **الصهيونية ملخص تأريخها غايتها وامتدادها حتى سنة ١٩٠٥م** ، والموسوعات السياسية ومنها : موسوعة السياسة لعبد الوهاب الكيالي الجزء السابع ، فضلاً عن الرسائل الجامعية ومنها أطروحة الدكتوراه الموسومة (**القضية الفلسطينية في جامعة الدول العربية ١٩٦٥ – ١٩٧٣**) للباحث علي حسين علي العلواني، فضلا عن مواقع الأنترنت وغيرها.

المبحث الأول

ولادته ونشأته:

ولد تيودور هرتزل في الثاني من آيار ١٨٦٠ في تاباكغاسه (دوهاني أوتكا) في المجر، وهو شارع في الحي اليهودي (بست) (الآن الجزء الشرقي من بودابست)، مملكة المجر ، في كنف عائلة يهودية علمانية[١]. عائلة والده كانت في الأصل من زيموني (صربيا) ، كان الابن الثاني لجانيت ويعقوب هرتزل، الذين كانوا من اليهود الناطقين بالألمانية. ويعتقد أن هرتزل كان من نسب أشكنازي وسفاردي، في الغالب من جهة والده وبدرجة أقل من خلال جهة والدته ، كما ادعى هرتزل نفسه أنه سليل مباشر من القبلاني اليوناني الشهير جوزيف تايتازاك[٢].

في مطلع القرن الثامن عشر وفدت عائلة هرتزل من بوهيميا واستقرت في بودابست ، وعاشت اجتماعياً مع النمساويين وأصبحوا يتكلمون الألمانية ، ويعلمون أولادهم في المدارس المحلية ، ويخدمون في المليشيا ، ويعملون كموردين للمواد العسكرية للقوات الامبراطورية ، أما روحياً فكانت عيونهم الى جانب ما يربو على ثلاثين عائلة يهودية متجهة نحو المعبد اليهودي[٣] .

كان جده لأمه وأسمه لوبيل هيرتزل حاخاماً أرثوذكسياً وكان من يهود إسبانياً ، أرغم في إسبانيا على اعتناق المسيحية ، ولكي يهرب من محاكم التفتيش هاجر ، وتمكن بوصفه يهودي متنصر التأقلم مع الحياة في القسطنطينية[٤].

كان يعقوب هرتزل (١٨٣٦–١٩٠٢)، والد هرتزل، رجل أعمال ناجحًا للغاية. كان لدى هرتزل شقيقة، بولين، أكبر منه بسنة، ماتت فجأة في ٧ شباط ١٨٧٨، من مرض التيفوس. حيث عاش تيودور مع عائلته في منزل مجاور لكنيس شارع دوهاني الواقع في بلفاروس، وسط المدينة القديمة التاريخية بست، في القطاع الشرقي من بودابست[٥].

ولكونه من عائلة يهودية متوسطة تفرض على أولادها قيوداً صارمة ، فقد حذرته أمه من إغواء النساء ، وكانت تحيطه بالعناية والحب كل لحظة ، وكان المجتمع الذي ينتمي إليه مجتمعاً يجعل الوقار أمراً ضرورياً ، وقد تمسك تيودور كأبن محبوب وليس متمرداً لا بوصايا والديه فحسب بل بقيمهم أيضاً[٦] .

في بدايات حياته ، تطلع هرتزل إلى السير على خطى فرديناند دي ليسبس، وهو منشئ قناة السويس، لكنه فشل في العلوم، وبدلاً من ذلك طور حماسة متنامية للشعر والإنسانيات، وتحول هذا الشغف في نهاية المطاف إلى مهنة ناجحة في مجال الصحافة وسعيًا أقل تشويقًا للدراما، وعندما كان صغيرا، كان هرتزل من الألمانيين المتحمسين الذين رأوا الألمان أكثر الناس ثقافة في وسط أوروبا واعتنقوا المثل الأعلى الألماني لبيلدونغ، حيث أن قراءة الأعمال الأدبية الرائعة من قبل غوته وشكسبير سمحت للمرء بتقدير الأشياء الجميلة في الحياة، و من خلال بيلدونغ، كان هرتزل يعتقد أن اليهود المجريين أمثاله يمكنهم التخلص من "صفاتهم اليهودية المشينة"، التي تسببت في أمد طويل من الفقر والقمع، ويمكن أن يصبحوا أهل أوروبا الوسطى المتحضرين، أناسًا مثقفون على الطراز الألماني[٧] .

في عام ١٨٧٨، بعد وفاة أخته بولين، انتقلت العائلة إلى فيينا، النمسا–المجر، وعاشت في الحي التاسع، ألسرغروند، ودرس هرتزل القانون في جامعة فيينا، وبوصفه طالب قانون شاب، أصبح هرتزل عضوا في الأخوية القومية الألمانية (ألبيا)، التي كان لها شعار: (الشرف، الحرية، الوطن) في وقت لاحق استقال احتجاجا على معاداة السامية في المنظمة[٨].

وصِف هرتزل بأنه شخصية مميزة وأنه كان مثقفاً ومتحضراً وشاباً يجيد معظم اللغات الأساسية الغربية مثل ؛ الإنكليزية والفرنسية والألمانية والمجرية ، ولم يكن يجيد اللغة العبرية بطلاقة ، فقد كان يهودياً غربياً مندمجاً لم يبق من يهوديته سوى قشرة ، ومع ذلك يُصنف على أنه يهودي ، وقال المفكر الصهيوني الروسي جيكوب كلازكتين إن هرتزل هو ثمرة الوعي الإنساني العالمي

(أي الغربي) لا ثمرة وعي ثقافي يهودي منحط من شرق أوربا ، وأن القشرة اليهودية السطحية في تكوين هرتزل هي التي أكسبته الشرعية أمام جماهير شرق أوربا اليهودية[٩] .

وفي هذا السياق نرى أن يهود شرق أوربا عانوا من صعوبات كثيرة في الانتقال للعصر الحديث ، نتيجة لتخلفهم الحضاري ، ومن هنا ظهرت الصهيونية باعتبارها أحد صيغ التحديث ، وأنها أدعت تحديث اليهود واليهودية [١٠].

في عام ١٨٨٩ تزوج هرتزل من جولي نتشاور وكانت من أسرة ثرية ، ولم يكن زواجه موفقاً ، فقد كان متعلقاً بأمه التي استطاعت ان تغذي أحلامه وتشحنه حتى علت همته وصار يظن بأنه صاحب مهمة نبيلة ، لهذا اندفع يعمل بلا كلل في سبيل غاياته مستعملاً عقله وجهده ومثابرته[١١] .

عمل في مهنة قانونية في جامعة فيينا وسالزبورغ، ثم كرس نفسه للصحافة والأدب، وعمل كصحفي لصحيفة نمساوية ومراسلًا لصحيفة (نوي فراي برس) الفرنسية في باريس للمدة ١٨٩١ – ١٨٩٥، وهنا بدأت تتشكل أفكار هرتزل الصهيونية[١٢]، حيث قام أحيانًا برحلات خاصة إلى لندن وإسطنبول ، وكتب العديد من الأعمال الكوميدية والدرامية للمشهد الفييني. لم يركز عمله المبكر على الحياة اليهودية ، حيث كان أسلوبه وصفي وليس سياسي[١٣] . ولما كانت هذه الصحيفة النمساوية هي الأولى الناطقة باللغة الألمانية ، فقد اكتسب هرتزل شهرة خاصة عن طريقها ، كما ازدادت شهرته عند انتقاله الى باريس العاصمة الفرنسية وعاصمة الثقافة الأوربية والعالم الغربي [١٤].

المبحث الثاني

أفكاره ونشاطه الصهيوني المبكر :

نشط هرتزل في المجال الصحفي ونال شهره واسعة به ، ولكونه مراسل لصحيفة (الجريدة الحرة الجديدة) النمساوية تابع هرتزل قضية الضابط اليهودي الفرنسي درايفوس، الذي حكم عليه عام ١٨٩٤ بالتجريد من رتبته العسكرية والسجن مدى الحياة بتهمة التجسس لصالح ألمانيا[١٥].

حيث ذكر هرتزل نفسه أن قضية دريفوس جعلت منه صهيونيا وأنه تأثر بشكل خاص بهتافات "الموت لليهود!" من الحشود[١٦] ، حيث كانت هذه المدة مهمة في نضج أفكاره الصهيونية . ومع ذلك، يعتقد بعض المؤرخين المعاصرين الآن أنه بسبب الإشارة الضعيفة لقضية دريفوس في روايات هرتزل السابقة والإشارة المتناقضة على ما يبدو إلى صرخات "الموت للخائن" أنه ربما يكون قد بالغ في تأثيرها عليه من أجل إيجاد مزيد من الدعم لأهدافه[١٧] .

وفي هذا السياق قال جاك كورنبرغ أن تأثير دريفوس كان أسطورة، لم يرَ هرتزل أنه من الضروري أن تنكمش، وأنه يعتقد أيضًا أن دريفوس مذنب. ادعاء آخر حديث هو أن هرتزل، الذي يثير انزعاجه معاداة السامية في المجتمع الفرنسي، مثل معظم مراقبي اليوم كانوا يعتقدون في البداية في خطأ دريفوس وبعد سنوات فقط ادعى أنهم استلهموا من هذه القضية عندما أصبحت قضية مشهورة دوليا وأنه بدلا من ذلك، هو صعود الغوغائي المعاد للسامية كارل لويغر(Karl Lueger) إلى السلطة في فيينا في عام ١٨٩٥ والذي كان يبدو أنه كان له تأثير أكبر على هرتزل قبل أن تظهر الحملة المؤيدة لدرايفوس بشكل كامل. في هذا الوقت كتب هرتزل مسرحيته "الغيتو الجديد"، والتي تظهر التناقض وعدم الأمن الحقيقي والمساواة بين يهود فيينا المتحررون والأثرياء. بطل الرواية هو محامي يهودي مندمج يحاول عبثا كسر الحي اليهودي الاجتماعي المفروض على اليهود الغربيين [١٨].

كرّس هرتزل نفسه في البداية "بتعصب لانتشار العقيدة الاستيعابية اليهودية الألمانية الليبرالية". غير أن هرتزل رفض أفكاره المبكرة عن التحرر والاستيعاب لليهود، واعتقد أنه يجب على اليهود الانسحاب من أوروبا. نما هرتزل في الاعتقاد بأنه لا يمكن التغلب على معاداة السامية أو الشفاء منها، بل تجنبها فقط، وأن الطريقة الوحيدة لتجنبها هي إنشاء دولة يهودية، في حزيران ١٨٩٥ كتب في مذكراته: " **في باريس، كما قلت، حققت موقفا أكثر حرية تجاه معاداة السامية. وفوق كل شيء، أدركت خواء وعقم محاولة "محاربة" معاداة السامية** " ، ورفض محرر صحيفة (نوي فراي برس) من نشر أي لنشاطاته السياسية الصهيونية، وقد استولى على هرتزل صراع عقلي بين الرغبة في النجاح الأدبي والرغبة في التصرف كشخصية عامة. وفي ذلك الوقت، بدأ هرتزل بكتابة كتيبات عن **(الدولة اليهودية)**. وزعم هرتزل أن هذه الكتيبات أدت إلى تأسيس الحركة الصهيونية، وكان لها دور رئيسي في صعود الحركة ونجاحها. عكست شهادته أمام اللجنة الملكية البريطانية وجهة نظره الليبرالية الأساسية للحياة باعتبارها "مشكلة اليهود"[١٩].

وفي باريس أتيحت له الفرصة لتعلم معنى كلمة "سياسة"، وعبر عن آرائه في كتاب صغير بعنوان "قصر بوربون"، ومع نهاية عام ١٨٩٥، كان قد سئم باريس وعاد إلى فيينا، وخلال الشهرين الأخيرين من إقامته في باريس شرع في وضع كتاب **(الدولة اليهودية)** [٢٠]، والذي نشر في فينا في عام ١٨٩٦، وترجم إلى الإنكليزية والفرنسية ، وكان له أثر في نفوس العديد من اليهود ، مما أكسبه شهرة كبيرة بعد ذلك[٢١]. وجادل الكتاب بأن على الشعب اليهودي مغادرة أوروبا إذا رغبوا في ذلك، إما للأرجنتين أو، على نحو مفضل، لفلسطين، "وطنهم التاريخي".

اليهود يمتلكون الجنسية. كل ما يحتاجونه هو أمة ودولة خاصة بهم. فقط من خلال دولة يهودية يمكنهم تجنب معاداة السامية، والتعبير بحرية عن ثقافتهم وممارسة دينهم دون عوائق. انتشرت أفكار هرتزل بسرعة في العالم اليهودي واجتذبت الاهتمام الدولي. مؤيدون للحركات الصهيونية القائمة، مثل هوفيفي صهيون، تحالفوا معه على الفور، لكن المؤسسة اليهودية شوهته واعتبروا أفكاره بمثابة تهديد لمحاولاتهم في الاندماج وتمردًا ضد الله[٢٢] .

وقال هرتزل :" **إنه إنما قصد من تأليف الكتاب بيان آرائه بصورة خصوصية لنفسه فيه، وإنه لم ينو إيقاف سوى عدد قليل من أصدقائه عليه** "، وقد قال أحدهم بعدما طالع الكتاب: إن عقل مؤلفه غير سليم .أما هرتزل فلم يكن يرمي إلى إحداث حركة فعلية، ولا الدخول في مناقشة على المبادئ الموضوعة في الكتاب ، وأعيد طبعه خمس مرات بالألمانية قبل سنة ١٩٠٥ . أما ما تضمنه الكتاب من الآراء والاقتراحات لتحقيق الأمنية، فيمكن إجماله كما يجيء. ابتداء هرتزل بقوله : " **إن معاداة اليهود خطر يهدد ليس اليهود فقط بل العالم بأسره، الحياة الاجتماعية، وخصوصًا أن الامتزاج الحقيقي ممكن فقط بالزواج المتبادل، واستنتج من ذلك ضرورة تملكهم متسعًا من الكرة الأرضية يكفي لأن يجتمعوا فيه ويقيموا لهم وطنًا خاصًا بهم** " [٢٣].

ولتحقيق هذه الغاية اقترح بتشكيل جمعية تقوم بالأعمال الأولية العلمية والسياسية، وشركة يهودية كالشركات الإنكليزية والفرنسية الصناعية العظمى، رأسمالها خمسين مليون جنيه إنكليزي، يكون مركزها العمومي في لندن. وتقوم هذه الشركة بالأعمال التي تهيئها جمعية اليهود، وتنظم شئون الطائفة الجديدة، واقترح هرتزل إما على امتلاك فلسطين أو الأرجنتين؛ لأجل إدخال اليهود بطريقة منظمة لا تدريجية إليها، وإذا وقع الاختيار على فلسطين؛ فمن الواجب جعل محلات العبادة المختصة بالطوائف الأخرى ملكًا خصوصيًا أو ممتازًا[٢٤].

فقد ظلت فكرة فصل الكنيسة عن السياسة من مبادئ هرتزل الأساسية. وإن الموافقة بين الحكومة العثمانية واليهود على ما جاء في كتاب هرتزل يجب أن تترتب بصورة امتياز يُمنح لليهود على قواعد سياسية وتجارية محضة[٢٥].

ومنذ النصف الثاني من القرن التاسع عشر بدأت الصهيونية أعمالاً منظمة وبدأت تظهر فكرة السوق الشرق أوسطية في عقل هرتزل ، حيث تخيل تيودور هرتزل قيام كومنولث شرق أوسطي يكون لاسرائيل فيه شأن قيادي فاعل ودور اقتصادي قائد[٢٦] .

المبحث الثالث

جهوده في إقامة (الدولة اليهودية) في فلسطين :

مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٥ المجلد ١٥/ العدد ٥

بدأ هرتزل في الترويج لأفكاره بنشاط واستقطب باستمرار المؤيدين اليهود وغير اليهود. ووفقاً لنورمان روز، فإن هرتزل " **يؤسس لنفسه دور الشهيد .... بصفته بارنيل اليهود**"، في ١٠ آذار ١٨٩٦، قام القس ويليام هيشلر(William Hishler)، الوزير الأنغليكاني في السفارة البريطانية في فيينا، بزيارة هرتزل، حيث قرأ هيشلر كتاب هرتزل (الدولة اليهودية)، وأصبح الاجتماع محوريًا لشرعنة أفكار هرتزل والصهيونية فيما بعد. وكتب هرتزل في مذكراته في وقت لاحق: " **ثم وصلنا إلى قلب الأمر، فقلت له(القس ويليام هيشلر) : يجب أن أضع نفسي في علاقات مباشرة ومعروفة على الملأ مع حاكم مسؤول أو غير مسؤول – أي مع وزير دولة أو أمير.. ثم سيؤمن بي اليهود ويتبعوني... إن الشخصية الأكثر ملاءمة هو القيصر الألماني**". نظم هيشلر مقابلة مطولة مع فريدريك الأول، دوق بادن الأكبر، في نيسان ١٨٩٦. كان الدوق الأكبر عم الإمبراطور الألماني ويليام الثاني. بفضل جهود هيشلر والدوق الأكبر، قابل هرتزل علانية ويليام الثاني في عام ١٨٩٨ .حسن اللقاء بشكل كبير شرعية هرتزل والصهيونية في الرأي العام اليهودي والعالمي[٢٧].

وفي آيار ١٨٩٦، ظهرت الترجمة الإنجليزية لكتاب (الدولة اليهودية)(Judenstaat Der) في لندن بوصفها (الدولة اليهودية). كان هرتزل قد أخبر صديقه ماكس بودنهايمر قبل ذلك أنه كتب ما قلته من دون أن أعرف سلفي، ويفترض أنني لم أكن سأكتبه (دولة اليهود) لو كنت على دراية بالأدب"[٢٨] .

حاول هرتزل أن يلتقي بالسلطان عبد الحميد الثاني ليقدم للسلطان مباشرة حله لدولة يهودية. فشل في الحصول على لقاء، لكنه تمكن من زيارة عدد من الأشخاص رفيعي المستوى، بما في ذلك الصدر الأعظم، الذي استقبله كصحفي، إذ قدم هرتزل اقتراحه إلى الصدر الأعظم بأن اليهود سيدفعون الدين الخارجي التركي ويحاولون المساعدة في تنظيم الأمور المالية التركية إذا ما أعطوا فلسطين كوطن يهودي تحت الحكم التركي، قبل مغادرته اسطنبول في ٢٩ حزيران ١٨٩٦، حصل نيفلنوسكي على ميدالية رمزية لهرتزل. كانت الميدالية، "صليب القائد من رتبة مجيدية"، تأكيد للعلاقات العامة بالنسبة لهرتزل وللعالم اليهودي بشأن جدية المفاوضات[٢٩].

لدى عودته من إسطنبول، سافر هرتزل إلى لندن ليقدم تقاريره إلى (المكابيين) وهي مجموعة صهيونية بدائية من اليهود البريطانيين المعروفين بقيادة العقيد ألبرت أدوارد ويليامسون جولدسميد (Albert Edward Williamson Goldsmid). وفي تشرين الثاني ١٨٩٥ استقبلوه بالفضول واللامبالاة والبرودة، ولكن بعد زيارة إسطنبول، وافق جولدسميد على دعم هرتزل. وفي الثاني عشر من حزيران عام ١٨٩٦، أقام هرتزل مسيرة حاشدة في الطرف الشرقي من لندن، وهو

Journal Of Babylon Center For Humanities Studies 2025 Volume :15 Issue : 5
(ISSN): 2227-2895 (Print) (E-ISSN):2313-0059 (Online)

مجتمع من المهاجرين اليهود الناطقين باللغة اليديشية بشكل رئيسي من أوروبا الشرقية، وتم استقباله بالتصفيق. أعطوا هرتزل التفويض القيادي للصهيونية. في غضون ستة أشهر، تم تمديد هذه الولاية لتشمل المجتمع الصهيوني اليهودي بأكمله ونمت الحركة الصهيونية بسرعة[٣٠]

المبحث الرابع

المؤتمرات الصهيونية ودور هرتزل فيها :

في عام ١٨٩٧، وعلى نفقته الشخصية ، أسس هرتزل الصحيفة الصهيونية دي فيلت في فيينا، النمسا–المجر، وخطط لأول مؤتمر صهيوني في بازل، سويسرا. تم انتخابه رئيسًا للمؤتمر (وهو المنصب الذي شغله حتى وفاته في عام ١٩٠٤) وفي عام ١٨٩٨، قام بسلسلة من المبادرات الدبلوماسية للحصول على دعم دولة يهودية. استقبله ويليام الثاني في عدة مناسبات، وحضر مؤتمر السلام في لاهاي، حيث استقبل استقبالًا حارًا من العديد من رجال الدولة هناك[٣١] .

أصر هرتزل على إكمال الخطة التي وضعها في كتابه (الدولة اليهودية)، رغم كل المعارضات، وأول فصل من تلك الخطة يرمي إلى عقد مؤتمر يُدعى إليه من قوم موسى وجمعياتهم مَن يهتم للحركة الصهيونية الذي انعقد في بازل في سويسرا للمدة ٢٩ – ٣١ آب ١٨٩٧ بناء على دعوة تيودور نفسه الذي ترأس المؤتمر ، وقد كتب عن المؤتمر قائلاً : " **في بال صُنعت (الدولة اليهودية) ، لو قلت هذا اليوم علانية لقوبلت بضحك عالمي . بعد خمس سنوات ربما ، وبعد خمسين بالتأكيد ، سيفهم الجميع** "[٣٢] . وقد ضم المؤتمر كبار قادة الصهيونية الذين كانوا مستعدين لتحقيق المشروع الصهيوني ووضع أسس (الدولة اليهودية) في فلسطين[٣٣] ، وقد كان في النية عقد هذا المؤتمر في ميونخ، ولكنهم لأسبابٍ عادوا فعقدوه في بازل، فحضره ٢٠٤ أعضاء، بعضهم يمثلون جماعات، ولكن أكثرهم جاءوا من تلقاء نفوسهم، ولم يكن من يمثل الهيئات اليهودية الكبرى في أميركا وأوروبا في هذا المؤتمر[٣٤].

أن الغاية من عقد هذا المؤتمر كانت إشهار المسألة، فقد ابتدأوا فيه بتدبير الحركة، واقترحوا على عدة أمور جرى إتمامها فيما بعد؛ منها[٣٥]:

١.ترويج تعليم اللغة العبرية وآدابها .وأثناء المناقشة في هذه القضية، اقترح على إنشاء مدرسة موسوية كبرى؛ إما في يافا أو في القدس.

٢. الاهتمام بإنشاء مدارس عمومية لتعليم اللغة العبرية، وتأليف قومسيون مخصوص للآداب اليهودية.

٣. إنشاء مالية للملة اليهودية. وقد خُطَّ في هذا المؤتمر بروغرامه الذي يتضمن غرض الصهيونية إيجاد وطن للشعب اليهودي في فلسطين مؤمن تأمينًا عموميًّا شرعياً.

وأعقبه انعقاد المؤتمر الثاني في بازل في ٢٨– ٣١ آب ١٨٩٨، لأجل معرفة مقدار انتشار الصهيونية في المدة بين المؤتمرين ، وفي المدة ١٥ – ١٨ آب ١٨٩٩ انعقد المؤتمر الثالث في بازل أيضًا، صرح هرتزل بأن مساعيه كانت موجهة للحصول على امتياز من السلطان، وتليت تقارير الجمعية العاملة. وانعقد المؤتمر الرابع في كوينس بلندن للمدة ١٣ – ١٦ آب ١٩٠٠ ، وقصدوا من ذلك النقل التأثير في الرأي العام البريطاني ، وانعقد المؤتمر الخامس في بازل للمدة ٢٦ – ٣٠ كانون الأول ١٩٠١ وتمت الموافقة في هذا المؤتمر على الأمور التنظيمية النهائية ، وإنشاء هيئة تدبيرية وهيئة محلية[٣٦] .

لقد مرت الصهيونية في محاولاتها الرامية الى تحقيق الوطن القومي لليهود باتجاهات صهيونية متعددة ، ظهرت في صفوفها ، الا انه لا توجد اختلافات أساسية بينها ، حيث انها اختلافات ظاهرية لا تمس الجوهر بأي حال ، فقد حدد هدف الصهيونية على أنه الحصول على وطن قومي في فلسطين[٣٧] .

وقد ادعت الصهيونية السياسية أن المسألة اليهودية هي مشكلة الوضع الاقتصادي والاجتماعي للفائض السكاني اليهودي ، العاجز عن الاندماج في المجتمعات الأوربية ، وليست مشكلة الانتماء الديني اليهودي ، ولا يمكن حل (المسألة اليهودية) إلا بأن يصبح اليهود شعباً مثل كل الشعوب وقومية مثل كل القوميات ، وذلك لن يتأتى الا عن طريق تهجير اليهود الى وطن خاص بهم لا يشاركهم فيه غيرهم ، وأن هذا البرنامج لا يمكن تنفيذه الا بالحصول على براءة معلنة ومعترف بها تحت حماية دولية ، وفي هذا المقام يقول زعيم هذه المدرسة هرتزل : " **تتجه مساعينا صوب الحصول على براءة من الحكومة التركية ، بحيث تأتي البراءة في ظل سيادة صاحب الجلالة السلطان العثماني ، وحين تصبح هذه البراءة في حوزتنا ، شرط ان تشتمل على الضمانات القانونية العامة اللازمة ، يمكننا آنذاك الشروع في استعمار عملي واسع النطاق** " [٣٨] .

كانت الحركة الصهيونية منذ نشأتها قبل وعد بلفور بعقدين من الزمن مشدودة الى وعد التوراة ، وهي في تحركها السياسي باتجاه السلطان العثماني كانت تطمح الى تعديل حدود الوعد التوراتي باتجاه الشرق من الفرات الى دجلة ، فقد عرض هرتزل على اللورد روتشيلد مشروعاً استيطانياً بهذا الخصوص[٣٩] .

كان هرتزل يؤمن حتى هذا الوقت بحل (المشكلة اليهودية) عن طريق اندماج أبناء دينه في الشعوب التي يعيشون بين ظهرانيها ، ويجب أن يتحرر اليهود والاعتراف بمساواتهم في الحقوق ، غير أن قضية دريفوس قلبت وجهة نظر هرتزل رأساً على عقب ، فقد كان ليون بانسكر من

قبله قد اختصر صورة اليهودي بشكل مؤثر في كتابه (التحرر الذاتي) عام ١٨٨٢ قائلاً: " **اليهودي يعتبره الأحياء ميتاً ، وسكان البلاد الأصليون كغريب ، وأهل البلاد المقيمون كمتشرد ، والناس الموسرون كمتسول ، والناس الفقراء كمستغل ، والوطنيون كمن لا وطن له ، وجميع الطبقات الاجتماعية كمنافس مكروه** "، وقد تخيل هرتزل مخرجاً وحيداً هو خلق دولة يهودية في فلسطين[٤٠] .

أجرى هرتزل في هذا السياق عدة مقابلات مع إمبراطور ألمانيا وسلطان تركيا والبابا بيوس العاشر، وملك إيطاليا ووزراء في بريطانيا وروسيا ، وعرض لكل من هؤلاء مشروعه : للبريطانيين ، الدور الاستراتيجي الذي ستقوم به فلسطين اليهودية في الدفاع عن (الخط الحيوي) للإمبراطورية البريطانية ، وللألمان والروس : فرصة التخلص من (مشكلتهم اليهودية) ، وللأتراك : مبادلة بين شراء الدين الضخم على السلطنة العثمانية وبين التنازل عن فلسطين ، كان كل شيء صالحاً لأجل تحقيق الهدف الذي أقره المؤتمر اليهودي العالمي الأول[٤١] ، ويرى آخرون ان هرتزل سوّق الصهيونية منذ نشأتها لتناسب مصالح الاستعمار الأوربي وتوائمها[٤٢] .

والتقى تيودور نفسه مع السلطان العثماني عبد الحميد الثاني ، في آيار ١٩٠١ لمدة ساعتين ، وقد اقترح عليه قيام البنوك اليهودية الغنية في أوربا بمساعدة الدولة العثمانية لقاء السماح بالاستيطان في فلسطين ، فضلاً عن ذلك فإنه أكد لعبد الحميد أنه سوف يخفف الديون العامة للدولة العثمانية وذلك منذ عام ١٨٨١ ، وقد وعد هرتزل السلطان عبد الحميد أن تبقى محادثاته معه سرية . وكان السلطان عبد الحميد في خلال مقابلته مع هرتزل مستمعاً أكثر منه متكلماً ، وكان يرخي لهرتزل في الكلام كي يدفعه أن يتحدث بكل ما يخطر في مخيلته من أفكار ومشروعات ومطالب ، وقد أدى هذا الأمر الى اعتقاد هرتزل بأنه نجح في مهمته هذه ، ولكنه أدرك في نهاية الأمر بأنه أخفق مع السلطان عبد الحميد الثاني وأنه أخذ يسير في طريق مسدود معه[٤٣] .

والتقى به مرة أخرى في آب عام ١٩٠٢ وألح عليه في منح فلسطين لليهود وأغراه بالمال لسداد ديون الدولة العثمانية ، لكنه رفض ذلك أيضاً[٤٤] .

عندئذ قرر هرتزل استخدام أساليب أخرى لاستمالة السلطان عبد الحميد الثاني[٤٥] ، حيث عرض عن طريق نيولنسكي خدمته بواسطة القضية الأرمنية ، وفي هذا الصدد يقول هرتزل : " **طلب مني السلطان أن أقوم بخدمة له ، وهي أن أؤثر على الصحف الأوربية ، بغية قيام الأخيرة بالتحدث عن القضية الأرمنية بلهجة أقل عداء للأتراك ، أخبرت نيولنسكي حالاً باستعدادي للقيام بهذه المهمة ، ولكني أكدت على إعطائي فكرة وافية عن الوضع الأرمني ، من هم**

الأشخاص في لندن الذين يجب أن أقنعهم بما يريدون ، وأي الصحف يجب أن نستميلها لجهتنا وغير ذلك " [٤٦] .

وعلى هذا الأساس ، فقد نشطت الدبلوماسية الصهيونية لإقناع الأرمن بالتخلي عن ثورتهم ، ونتيجة لذلك فقد اتصل هرتزل مع سالزبوري والمسؤولين البريطانيين بغية استخدامهم للضغط على الأرمن ، كما نشط اليهود في دول أوربية أخرى مثل فرنسا للقيام بالدور نفسه ، إلا أن دبلوماسية هرتزل قد أخفقت بسبب عدم تحمس بريطانيا ، لأن ذلك كان يعني تأييد سياسة عبد الحميد الثاني ، الأمر الذي يؤدي الى إثارة الرأي العام البريطاني ضد الحكومة[٤٧] .

والغريب أن تيودور هرتزل في مقابلاته مع السلطان العثماني عبد الحميد الثاني عام ١٩٠١ والبابا بيوس العاشر عام ١٩٠٣ أهمل ذكر العرب في منهجه كأنهم لم يكن لهم وجود في فلسطين[٤٨] .

والدليل على توافق الصهيونية مع الاستعمار الأوربي هو أن هرتزل اقترح على وزير الدولة للمستعمرات البريطاني جوزيف تشمبرلين Joseph Chamberlain (٨ حزيران ١٨٣٦ – ٢ حزيران ١٩١٤) في رسالة مؤرخة في ١٢ تموز ١٩٠٢ توطين اليهود في سناء المصرية وفي فلسطين وفي قبرص ، ووعده بأنهم سيكونون يهوداً مخلصين كيهود هيرش المستعمرين في الأرجنتين ، فعرض عليه تشمبرلين في عام ١٩٠٣ اعطاء اليهود منطقة في أوغندة مع امتياز استعمارها ، ولكن هرتزل رفض قائلاً : " **أفريقيا ليست فلسطين ، ولا يمكن بحال أن تحل محل صهيون** " . كما قال هرتزل للوزير الروسي فون بليف : " **سنخلصكم من ثواركم اليهود** "، وكان يقول أيضاً : " **سيكون المعادين للسامية أفضل حلفائنا** .." ، وبذلك نرى أن هرتزل كانت قضيته استعمارية ، وأن أهم الوسائل التي قرر اتخاذها لتحقيق غايته هي[٤٩] :

١.الإغراء بالمال الوافر الموجود لدى اليهود .

٢.استغلال كره الحكومات لليهود في حثهم على إبعادهم إلى وطن مستقل في فلسطين .

٣.استخدام الاتهامات بمعاداة السامية كسلاح لإرهاب الحكومات والأفراد .

٤.التلميح الى وجود موارد بشرية يهودية في أوربا الشرقية تستطيع أن تقدم خدماتها الخاصة ، كالتجسس وإثارة الفتن وخلافه .

عُد تيودور هرتزل أول من استخدم مصطلح (الصهيونية المسيحية) وعرف المسيحي المتصهين بأنه " المسيحي الذي يدعم الصهيونية " ، بعد ذلك تطور المصطلح ليأخذ بُعداً دينياً، وأصبح المسيحي المتصهين هو " **الإنسان الذي يساعد الله لتحقيق نبوءته من خلال دعم**

الوجود العضوي لإسرائيل ، بدلاً من مساعدته على تحقيق برنامجه الإنجيلي من خلال جسد المسيح "[٥٠] .

آمن تيودور هرتزل وطرح فكرة (الدولة اليهودية) ولم تكن دوافعه دينية بالأساس ، فهو قومي علماني ، وأعلن استعداده لقبول استيطان اليهود في أوغندا أو في العراق أو كندا أو حتى الأرجنتين ، أما المسيحيون المتصهينون فقد آمنوا بأن فلسطين هي وطن اليهود ، وعدوا ذلك شرطاً لعودة المسيح ، لذا انتقدوا الموقف المتساهل لتيودور هرتزل[٥١].

وفيما يخص رأيه في تحديد مكان معين ليكون وطن لليهود قال : " **أنه لأمر طفولي أن يبحث المرء عن تحديد موقع جغرافي معين** " **دون سواه** " **للوطن اليهودي** .. " ، فقد كان هرتزل مستعداً للقبول بأي مكان تقدمه بريطانيا للحركة الصهيونية[٥٢] . وقد كان تيودور هرتزل يميل إلى اتخاذ الأرجنتين وطن لليهود لكونها أكثر ثروات طبيعية وأقل كثافة سكانية ونظامها أكثر اعتدالاً [٥٣].

عُد تيودور هرتزل الداعي الأول للفكر الصهيوني الحديث والمعاصر الذي تقوم على آرائه الحركة الصهيونية في العالم ، وحركة هرتزل إنما هي حركة تجديد وتنظيم للصهيونية العديمة ، التي هي الواجهة السياسية لليهودية العالمية كما وصفها اليهود أنفسهم[٥٤] .والتي قال عنها (هرتزل) واضع قواعد الصهيونية "**إذا حصلنا يوما على القدس ، وكنت لا أزال حياً وقادراً على القيام بأي شيء فسوف أزيل كل شيء ليس مقدساً لدى اليهود فيها ، وسوف أحرق الآثار التي مرت عليها قرونا**" [٥٥] .

وهكذا سارت السياسة الصهيونية بهذا الشكل التي كان أساسها فكرة (دولة اليهود) ، التي اقترحها هرتزل في كتابه الذي حمل نفس العنوان منذ قيام الصهيونية كحركة سياسية[٥٦].

وقد كان هرتزل ملحداً ، وعند زيارته الأولى للقدس كان يتناول لحم الخنزير المحرم في الديانة اليهودية ، وعندما مات هرتزل رفض الحاخام لاحايميك سولوفيشك إقامة الصلاة على روحه في مدينة برست الروسية بدعوى ان هرتزل لم يكن متديناً[٥٧] . وكان هرتزل عمل قبل موته بصياغة بنود (العقد الصامت) عام ١٩٠٤ بين الرأسمالية والإمبريالية الغربية والحركة الصهيونية ، والذي نص على تخلص أوربا من الفائض السكاني اليهودي، وبالمقابل تقوم الدول الراعية بتوطين اليهود في فلسطين[٥٨] .

الخاتمة

من خلال ما تقدم عرضه من تفاصيل عن حياة تيودور هرتزل ونشاطه في الحركة الصهيونية ، يمكن أن نلخص أهم ما توصلنا إليه من نتائج بالنقاط الآتية :

١.نشأ هرتزل في وسط عائلة يهودية من الطبقة المتوسطة تنقلت من ألمانيا إلى النمسا وعانت من الظروف نفسها التي عانى منها اليهود خلال تلك المدة ، وتأثر كثيراً بوالدته التي رسمت له طريق حياته وفق تربية محافظة .

٢.اكتسب هرتزل ثقافة عالية ودرس القانون في فينا وانخرط في العمل الصحفي ، وأصبح محرراً في صحف كبيرة في النمسا وألمانيا فأكسبه ذلك شهرة واسعة ، فضلاً عن تمكنه من التحدث بالإنكليزية والألمانية والمجرية واستقراره في فرنسا مدة من الزمن قد منحه قدرة في توسيع أفق أفكاره وتطويرها .

٣.كانت قضية درايفوس الضابط اليهودي الفرنسي التي شغلت الرأي العام العالمي في ذلك الوقت فرصة أمام هرتزل في إعادة رسم أفكاره الصهيونية ونيل التأييد لها وحشد العدد الأكبر من اليهود للإيمان بها.

٤.صاغ هرتزل أفكاره الصهيونية في كتاب عنوانه : (الدولة اليهودية) تُرجم إلى لغات عدة ، وفيه خلاصة أفكاره في إقامة وطن قومي يجمع يهود العالم من الدول المختلفة فيه .

٥.بذل هرتزل جهود حثيثة وسخر المال اليهودي في عقد لقاءات مع زعماء العالم في ذلك الوقت مثل الإمبراطور الألماني والسلطان العثماني وحاول إقناعهم بضرورة إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين.

٦.كان عقد المؤتمرات الصهيونية من ضمن الخطة التي وضعها هرتزل في كتابه (الدولة اليهودية) ، وقد بذل جهود كبيرة في تنظيمها والخروج بقرارات مهمة فيها رسمت شكل الدولة الصهيونية .

الهوامش:

(1) Derek Penslar, Theodor Herzl The Charismatic Leader , Yale University Press, New Haven and London, 2020.p. 12 .

(2) https://ar.wikipedia.org/wiki/تيودور-هرتزل .

(٣) شخصيات صهيونية (٣) ثيودور هرتسل: عراب الحركة الصهيونية ، دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية، عمان ، ٢٠١٥، ص٤٢.

(٤) المصدر نفسه، ص٤٦.

(٥) https://ar.wikipedia.org/wiki تيودور–هرتزل/ .

(٦) شخصيات صهيونية (٣) ثيودور هرتسل، ص٦٨.

(٧) https://ar.wikipedia.org/wiki تيودور–هرتزل/ .

(٨) الموسوعة الفلسطينية القسم الثاني الدراسات الخاصة ، هيئة الموسوعة الفلسطينية ، بيروت ، ١٩٩٠ ، ص٢٦١– ٢٦٢ .

(٩) عبد الكريم الحسني ، الصهيونية الغرب والمقدس والصهيونية ، شمس للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ٢٠١٠، ص١٤٤ .

(١٠) عبد الوهاب المسيري ، تاريخ الفكر الصهيوني جذوره ومساره وأزمته، دار الشروق ، القاهرة ، ٢٠١٠، ص٢٥٢ .

(١١) عبد الكريم الحسني ، المصدر السابق، ص١٤٦ – ١٤٧ .

(12) Derek Penslar, Op. Cit., p. 44 .

(١٣) https://ar.wikipedia.org/wiki تيودور –هرتزل/ .

(١٤) مجدي كامل ، زعماء صهيون: وثائق صور واعترافات ، دار الكتاب العربي، ٢٠٠٨، ص٣٧.

(١٥) أحمد عطية الله ، القاموس السياسي ، ط٣ ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٦٨ ، ص ١٣٤٧.

(16)I.M.F.A. , Herzl and Zionism , Tol Aviv , 20 Jul 2004.

(17)Naomi E. Pasachoff and Robert J. Littman, A Concise History of the Jewish People, Rowman & Littlefield, New York , 1995,p. 230.

(١٨) المصدر نفسه .

(١٩) https://ar.wikipedia.org/wiki تيودور –هرتزل/ .

(20) Ritchie Robertson, The German-Jewish Dialogue : An Anthology of Literary Texts, 1749-1993, Oxford University Press, New York, 1999,p. 150 .

(٢١) داود أسعد ، فلسطين تصحو أحداث ومصير، الأردن ، ٢٠١٢ ، ص٢٥٦ .

(٢٢) https://ar.wikipedia.org/wiki تيودور –هرتزل/ .

(٢٣) نجيب نصار ، الصهيونية ملخص تأريخها غايتها وامتدادها حتى سنة ١٩٠٥م ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، القاهرة ، ٢٠١٢، ص٢٢ – ٢٣ .

(٢٤) المصدر نفسه ، ص٢٣ .

(٢٥) المصدر نفسه ، ص٢٣ .

(٢٦) اكرام عبد الرحيم عوض ، السوق الشرق أوسطية: من هرتزل إلى ما بعد باراك، مركز الحضارة العربية للإعلام والنشر والدراسات ، ٢٠٠٠ ، ص٨٥ .

(٢٧) https://ar.wikipedia.org/wiki تيودور –هرتزل/ .

(٢٨) المصدر نفسه .

(٢٩) https://ar.wikipedia.org/wiki تيودور –هرتزل/ .

(٣٠) المصدر نفسه .

(٣١) عبد الوهاب الكيالي ، موسوعة السياسة ، جزء ٧، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٩٤، ص١٠٧ .

(٣٢) آلان غريش ودومينيك فيدال ، الأبواب المائة للشرق الأوسط ، ترجمة : ميشال كرم، دار الفارابي ، بيروت ، ٢٠١٠ ، ص٤٣٦.

(٣٣) حامد إسماعيل سيد أحمد ، الاستعمار الصهيوني في آسيا وأفريقيا، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة ، د.ت، ص٣.

(٣٤) نجيب نصار ، المصدر السابق ، ص٢٦ .

(٣٥) المصدر نفسه .

(٣٦) نجيب نصار ، المصدر السابق ، ص٢٦– ٢٨ .

(٣٧) أحمد بن عبد الله بن إبراهيم الزغيبي ، العنصرية اليهودية وآثارها في المجتمع الإسلامي ، ج٣، مكتبة العبيكان ، الرياض ، ١٩٩٨ ، ص٩ .

(٣٨) المصدر نفسه ، ص١٠ – ١١ .

(٣٩) موسى مطلق إبراهيم ، وعد التوراة من أبرام إلى هرتزل، دار أمواج للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠١، ص٢٨١ .

(٤٠) آلان غريش ودومينيك فيدال ، المصدر السابق، ص٤٣٦.

(٤١) المصدر نفسه .

(٤٢) نعام رعد ، الصهيونية الشرق أوسطية من هرتزل الى بيريز الى النفق والخطة المعاكسة، شركة المطبوعات للتوزيع و النشر، ١٩٩٧، ص٥٠.

(٤٣) علي محمد الصلابي ، السلطان عبد الحميد الثاني وفكرة الجامعة الاسلامية وأسباب زوال الخلافة العثمانية ، المكتبة العصرية ، بيروت، ٢٠١٠، ص٦٠ – ٦١.

(٤٤) عبد الحميد زايد ، القدس الخالدة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة، ١٩٧٤، ص٧٥.

(٤٥) لمزيد من التفاصيل عن موقف السلطان عبد الحميد الثاني من الحركة الصهيونية ومخططاتها . ينظر : فدوى أحمد محمد نصيرات ، دور السلطان عبد الحميد الثاني في تسهيل السيطرة الصهيونية على فلسطين (١٨٧٦–١٩٠٩) ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠١٤.

(٤٦) علي محمد الصلابي ، المصدر السابق، ص٦٠ .

(٤٧) المصدر نفسه .

(٤٨) حمدي الطاهري ، اليهود ودولتهم ، المجلد ١، مكتبة الآداب، ٢٠٠١، ص٣٠.

(٤٩) إبراهيم الحارتي ، الصهيونية من بابل إلى بُوش ، دار البشير ، طنطا، ٢٠٠٦، ص١٣٣.

(٥٠) علي عبد اللطيف أبو سمعان ، الماسونية واليهود في بناء الهيكل الموعود ، دار الكتاب الثقافي ، الاردن ، ٢٠١٠ ، ص١٩١.

(٥١) علي عبد اللطيف أبو سمعان ، المصدر السابق، ص١٩١.

(٥٢) فيصل أبو خضرا ، أمريكا واليهود والصهيونيين ، جامعة ميتشغان، ١٩٩٢، ص٦٢.

(٥٣) عادل سعيد بدوي ، المسلمون قادمون – قادمون ، دار الدعوة، ٢٠٠٧، ص١٨.

(٥٤) محمد برهام المشاعلي، إسرائيل من أي وإلى أين، العربي للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٨ ، ص٢٢٧ – ٢٣٠.

(٥٥) علي حسين علي العلواني ، القضية الفلسطينية في جامعة الدول العربية ١٩٦٥ – ١٩٧٣، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية (ابن رشد) ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٤ ، ص٤٤.

(٥٦) ضاري رشيد السامرائي ، الفصل والتمييز العنصري في ضوء القانون الدولي العام ، دار الرشيد ، بغداد ، ١٩٨٣ ، ص٤٣٢–٤٣٣ .

(٥٧) إبراهيم الحارتي ، المصدر السابق، ص١٣٣.

(٥٨) إسماعيل ناصر الصيادي ، التأريخ التاريخي ما بين السبي البابلي وإسرائيل الصهيونية ، دار علاء الدين للطباعة والنشر ، دمشق ، ٢٠١٥، ص١٩٢.

المصادر

أولاً: الوثائق المنشورة :

1.I.M.F.A. , Herzl and Zionism , Tol Aviv , 20 Jul 2004 .

ثانياً:الكتب باللغة الانكليزية :

1.Derek Penslar, Theodor Herzl The Charismatic Leader , Yale University Press, New Haven and London, 2020.

2.Naomi E. Pasachoff and Robert J. Littman, A Concise History of the Jewish People, Rowman & Littlefield, New York , 1995.

3.Ritchie Robertson, The German-Jewish Dialogue : An Anthology of Literary Texts, 1749-1993, Oxford University Press, New York, 1999.

ثالثاً : الموسوعات :

١. أحمد عطية الله ، القاموس السياسي، ط٣ ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٦٨ .

٢. عبد الوهاب الكيالي ، موسوعة السياسة ، جزء ٧، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٩٤.

٣. الموسوعة الفلسطينية القسم الثاني الدراسات الخاصة ، هيئة الموسوعة الفلسطينية ، بيروت ، ١٩٩٠ .

رابعاً: الكتب العربية والمعربة :

١.إبراهيم الحارتي ، الصهيونية من بابل إلى بُوش ، دار البشير ، طنطا، ٢٠٠٦ .

٢.أحمد بن عبد الله بن إبراهيم الزغيبي ، العنصرية اليهودية وآثارها في المجتمع الإسلامي ، ج٣، مكتبة العبيكان ، الرياض ، ١٩٩٨ .

٣.إسماعيل ناصر الصيادي ، التأريخ التاريخي ما بين السبي البابلي وإسرائيل الصهيونية ، دار علاء الدين للطباعة والنشر ، دمشق ، ٢٠١٥.

٤.آلان غريش ودومينيك فيدال ، الأبواب المائة للشرق الأوسط ، ترجمة : ميشال كرم، دار الفارابي ، بيروت ، ٢٠١٠ .

٥.أنعام رعد ، الصهيونية الشرق أوسطية من هرتزل الى بيريز الى النفق والخطة المعاكسة، شركة المطبوعات للتوزيع و النشر، ١٩٩٧.

٦.امد إسماعيل سيد أحمد ، الاستعمار الصهيوني في آسيا وأفريقيا، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة ، د.ت.

٧.مدي الطاهري ، اليهود ودولتهم ، المجلد ١، مكتبة الآداب، ٢٠٠١.

٨.فدوى أحمد محمد نصيرات ، دور السلطان عبد الحميد الثاني في تسهيل السيطرة الصهيونية على فلسطين (١٨٧٦-١٩٠٩) ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠١٤.

٩.يصل أبو خضرا ، أمريكا واليهود والصهيونيين ، جامعة ميتشغان، ١٩٩٢.

١٠.شخصيات صهيونية (٣) ثيودور هرتسل: عراب الحركة الصهيونية ، دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية، عمان ، ٢٠١٥.
١١.ضاري رشيد السامرائي ، الفصل والتمييز العنصري في ضوء القانون الدولي العام ، دار الرشيد ، بغداد ، ١٩٨٣ .
١٢.داود أسعد ، فلسطين تصحو أحداث ومصير، الأردن ، ٢٠١٢ .
١٣.عادل سعيد بدوي ' المسلمون قادمون – قادمون ، دار الدعوة، ٢٠٠٧.
١٤.عبد الحميد زايد ' القدس الخالدة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة، ١٩٧٤.
١٥.عبد الكريم الحسني ، الصهيونية الغرب والمقدس والصهيونية ، شمس للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ٢٠١٠.
١٦.عبد الوهاب المسيري ، تاريخ الفكر الصهيوني جذوره ومساره وأزمته، دار الشروق ، القاهرة ، ٢٠١٠.
١٧.علي محمد الصلابي ' السلطان عبد الحميد الثاني وفكرة الجامعة الاسلامية وأسباب زوال الخلافة العثمانية ، المكتبة العصرية ، بيروت، ٢٠١٠.
١٨.علي عبد اللطيف أبو سمعان ' لماسونية واليهود في بناء الهيكل الموعود ، دار الكتاب الثقافي ، الاردن ' ٢٠١٠ .
١٩.محمد برهام المشاعلي' إسرائيل من أي وإلى أين، العربي للنشر والتوزيع ' ٢٠٠٨'.
٢٠.مجدي كامل ، زعماء صهيون: وثائق صور واعترافات ، دار الكتاب العربي، ٢٠٠٨.
٢١.موسى مطلق إبراهيم ' وعد التوراة من أبرام إلى هرتزل، دار أمواج للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠١.
٢٢.نجيب نصار ، الصهيونية ملخص تأريخها غايتها وامتدادها حتى سنة ١٩٠٥م ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، القاهرة ، ٢٠١٢.

خامساً : الرسائل والأطاريح الجامعية :.

١.علي حسين علي العلواني ، القضية الفلسطينية في جامعة الدول العربية ١٩٦٥ – ١٩٧٣، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية (ابن رشد) ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٤ .

سادساً : مواقع الانترنت :

1. https://ar.wikipedia.org/wiki/تيودور_هرتزل .

Sources

First: Encyclopedias:

1.Ahmed Attia Allah, Political Dictionary, 3rd ed., Dar Al Nahda Al Arabiya, Cairo, 1968.

2.Abdul Wahab Al Kayyali, Encyclopedia of Politics, Part 7, Arab Institution for Studies and Publishing, Beirut, 1994.

3.The Palestinian Encyclopedia, Part Two, Special Studies, Palestinian Encyclopedia Authority, Beirut, 1990.

4.Second: Arabic and Translated Books:

5.Ibrahim Al Harti, Zionism from Babylon to Bush, Dar Al Bashir, Tanta, 2006.

6.Ahmed bin Abdullah bin Ibrahim Al Zaghbi, Jewish Racism and Its Effects on Islamic Society, Part 3, Al Obeikan Library, Riyadh, 1998.

7.Ismail Nasser Al-Sayyadi, Historical History between the Babylonian Captivity and Zionist Israel, Alaa El-Din Printing and Publishing House, Damascus, 2015.

8.Alain Gresh and Dominique Vidal, The Hundred Doors of the Middle East, translated by: Michel Karam, Al-Farabi House, Beirut, 2010.
1.An'am Raad, Middle Eastern Zionism from Herzl to Peres to the Tunnel and the Opposite Plan, Al-Matbouat Company for Distribution and Publishing, 1997.
2.Hamed Ismail Sayed Ahmed, Zionist Colonialism in Asia and Africa, National House for Printing and Publishing, Cairo, n.d.
3.Hamdi Al-Tahiri, The Jews and Their State, Volume 1, Maktabat Al-Adab, 2001.
4.Fadwa Ahmed Muhammad Nasirat, The Role of Sultan Abdul Hamid II in Facilitating Zionist Control over Palestine (1876-1909), Center for Arab Unity Studies, Beirut, 2014.
5.Faisal Abu Khadra, America, the Jews and the Zionists, University of Michigan, 1992.
6.Zionist Figures (3) Theodor Herzl: Godfather of the Zionist Movement, Dar Al-Jalil for Publishing, Studies and Palestinian Research, Amman, 2015.
7.Dhari Rashid Al-Samarrai, Segregation and Racial Discrimination in Light of Public International Law, Dar Al-Rasheed, Baghdad, 1983.
8.Daoud Asaad, Palestine Awakens: Events and Destiny, Jordan, 2012.
9.Adel Saeed Badawi, Muslims Are Coming - Coming, Dar Al-Da'wa, 2007.
10.Abdul Hamid Zayed, Eternal Jerusalem, Egyptian General Book Authority, Cairo, 1974.
11.Abdul Karim Al-Hasani, Zionism, the West, the Holy, and Zionism, Shams Publishing and Distribution, Cairo, 2010.
12.Abdul Wahab Al-Messiri, History of Zionist Thought, Its Roots, Path, and Crisis, Dar Al-Shorouk, Cairo, 2010.
13.Ali Muhammad Al-Salabi, Sultan Abdul Hamid II and the Idea of the Islamic University and the Reasons for the Demise of the Ottoman Caliphate, Al-Maktaba Al-Asriya, Beirut, 2010.
14.Ali Abdul Latif Abu Samaan, Freemasonry and the Jews in Building the Promised Temple, Dar Al-Kitab Al-Thaqafi, Jordan, 2010.
15.Muhammad Barham Al-Mashaali, Israel from Where and Where to, Al-Arabi for Publishing and Distribution, 2008.
16.Magdy Kamel, Leaders of Zion: Documents, Pictures and Confessions, Dar Al-Kitab Al-Arabi, 2008.
17.Musa Mutlaq Ibrahim, The Promise of the Torah from Abram to Herzl, Dar Amwaj for Printing, Publishing and Distribution, 2001.
18.Najib Nassar, Zionism, a Summary of Its History, Its Goal and Its Extension until 1905 AD, Hindawi Foundation for Education and Culture, Cairo, 2012.
19.Third: University Theses and Dissertations:
20.Ali Hussein Ali Al-Alwani, The Palestinian Issue in the Arab League 1965-1973, Unpublished PhD Thesis, College of Education (Ibn Rushd), University of Baghdad, 2004.
21.Fourth: Websites:
22.https://ar.wikipedia.org/wikiTheodor-Herzl./